الحقول الدلاليّة في سورة عبس - دراسة تطبيقيّة

Semantic fields in Surat Abasa-Analytical study

م.د.عذراء مهدي حسين العذاري

جامعة الفرات الأوسط التقنيّة

المعهد التقني -النجف – قسم تقنيات المحاسبة

م .د. مهند بديع ناجي

جامعة الفرات الأوسط التقنيّة

كلية التقنيات الصحية والطبية - كوفة - قسم تقنيات صحة المجتمع

Athraa Mahdi Hussein Al-Adhari

Al-Furat Al-Awsat Technical University
Technical Institute - Najaf - Accounting Technology Department
Email: adraa.mahdi.inj@atu.edu.iq

Muhannad Badie Naji

Al-Furat Al-Awsat Technical University
College of Health and Medical Technologies - Kufa - Department of Community Health Technologies
Email: muhannad.najickm@atu.edu.iq

الخلاصة :

تتمحـورُ ورقتُنـا البحثيّـةُ هـذهِ حـولَ نظريّـة الْحقـولِ الدّلاليّـة ، وآليّـة تطبيقهـا في القـرآن الكـريم وسـورة عـبس إنموذجـا على هذا التّطبيق ، إذْ يهدفُ هذا الْبحثُ إلى تحديـدِ مـدى جـدوى هـذهِ النّظريّـة وفاعليّتهـا في التّحليـل ، وكيفيّـة تفعيلهـا بحثيّا على النّص ، عندها تكون سبباً في اسْـتخراج مكنوناتـهِ ودلالاتـهِ الْمضـاعفة فضلاً عن الظاهريّة منه ، وقدْ اتّخذنا من سـورةِ عـبس أنموذجـا فنيّـاً للتطبيـق والتحليل، وقد توصلنا ألى نتيجةٍ جوهريّة وهي أنّ السّورة اشّتملتْ على مجموعةٍ من الْحقـولِ الدّلاليّـة ، لعـلّ أهمّهـا الْحقـلُ الـدّلاليُّ القـائمُ على علاقـةِ الاشّـتقاق بـين الْألفاظِ ، والْحقلُ الدّلاليُّ الدّالُ على قدرةِ اللهِ على خلقِـهِ ، و الْحقـلُ الـدّلاليُّ الـدّالُ على الزرع والإنبات والْأنعام .

<u>الكلمات المفتاحية:</u>

الْحقلُ الدّلاليّ ، نظريّةُ الْحقول الدّلاليّة ، سورةُ عبس ، التّحليل ، الدّلالاتُ الْمُضاعفة.

Abstract:

Our research paper focuses on the theory of semantic fields, and the mechanism of its application in the Holy Quran and Surah Abasa as an example of this application, as this research aims to determine the feasibility and effectiveness of this theory in analysis, and how to activate it research on the text, then it will be a reason to extract its components and its double meanings as well as based on the relationship of derivation between words, the semantic field indicating the ability of God to create, and the semantic field indicating sowing, germination and livestock

Key words:

The semantic field, the theory of semantic fields, Surat Abasa, analysis, multiplicative semantics.

المقدمة :

تتجلّى أهميـةُ هـذهِ الدّراسـة وأعني بهـا (الْحقـولُ الدّلاليّـة في سـورةِ عـبس) في كونهـا منهجـاً تحليليّـاً يُقصَـدُ بِـه سـبرَ أغـوار الـنّص الأدبي وتحليلِـهِ تحلـيلاً وبمـا يتوافـقُ ونظريّـة الْحقـول الدّلاليّـة ، هـذه النّظريّـة الْلسـانيّة الْحداثويّـة الّتي كانـتْ نتاجـاً مـن نتاجـاتِ التّطـوُّر الْمنهجي في مجـالِ التّحليـل الْلسـاني ، إذْ نـرومُ من خلالِهـا اخّتبار آليـات الْمنهج الـدّلالي التّحليلي في قـراءةِ سـورةٍ من سـورِ القـرآنِ الكريم وتحليلِها بوصفِهِ كتاباً إلهيّاً فنيّاً أدبيّاً إعجازيّاً ، مبتغين معرفة مدى تنوّع الْحقول الدّلاليّة فيها ، وعليه فإنّ ورقتنا البحثيّة هذه تندرجُ في مبحثين رئيسين ، أحدهما نظري نروم من خلالِهِ تحديد الإطار المفاهيمي النظري للحقول الدّلاليّة والْمنهج الدّلالي التّحليلي ، والثاني تطبيقي يسـتجلي أغـوارَ الـنصّ ، ويبحـثُ في مكنوناتِـهِ من خـلالِ تطبيـقِ آليّـاتِ المنهج التّحليلي الدّلالي ، وبِحسبِ نظريّة الْحقول الدّلاليّة .

أهميّةُ الْبحث :

يسـتمدُّ الْبحـثُ أهميّتَـهْ مِـنْ أهميّـةِ الـنّصّ الْقُرآني وضـرورةِ تحليلِـهِ ، وبمـا يتوافـقُ والْمنـاهجُ الْحديثـة والإْجـراءاتُ الْمنهجيّـةُ الجّديـدةُ ، والّتي تسـبرُ أغـوارَ الـنّصّ، وتُنـتِجُ الْمعرفـةُ وتُحللُهـا وتضـعُها في الْمنظـورِ برؤيّـةٍ جديـدةٍ واجـراءاتٍ حداثويّـة تسـتجلي جماليـاتِ الـنّص ، ومِـنْ خـلالِ تطبيـقِ نظريّـةِ الْحقول الدّلاليّة الّتي تُعدّ من أعمدةِ الدراساتِ النّصيّة اللغويّة الْحديثة .

مشكلة البحث :

لعلنا هنا نحاولُ أنْ نقعَ على افكارٍ جديدةٍ ورؤىً حديثة تتوارى خلفَ النّظريّات الْحديثة في الْلسانيّات والْحقول الدّلاليّة ، الّتي شغلتْ ومازالـتْ تشغل حيزا في الواقع النقدي والتّحليلي الْجديد، وفي ضرورةِ تحليل الـنّص القرآني بالنظرِ مِنْ هذهِ الزاويةِ تحديداً، ومن هذا المنظور الّذي فرضَ نفسُه

على التّحليل النصّي بما يحملُ من رؤىً ونظرياتٍ ومفاهيم ، إذ نحاولُ هنا تطبيقها على النّص وصولاً الى اسْتجلاء الْعمق الدّلالي له ، وعليه هلْ نستطيع استجلاء مكامن النصّ الْقرآني بحسبِ نظريّة الْحقول الدلاليّة ؟ واستكناه حجم التأويلاتِ الّتي تتقنّعُ فيهِ مِنْ خلالِ تطبيقِ هذه النظريّة وبما يتوافق والمستوى الدّلالي للنص ؟

منهجية البحث :

استعنا هنا بالْمنهجِ الْوصفي لعرضِ ووصفِ وجمعِ الْمادةِ العلميّة هذا فيما يتعلّق بالمبحث النظري ، أمّا المبحثُ التطبيقي ، فقد اسْتعنا بآليّات المنهج التحليلي وبنظريّة الْحقول الدّلاليّة ، إذْ نعملُ على تحليلِ النّصوصِ القرآنيّة وتحديد الْحقول الدّلاليّة فيها ، وبالتالي نعود إلى المنهج المقارن حيث نقارن الحقول الدلاليّة في القرآن الكريم مع مثيلاتها في النصوص العربيّة الأخرى، فضلاً عن الاسْتعانة بالمنهج الْإحصائي حيثُ نستخدم الْإحصاءات لقياسِ تكرار الكلمات وتوزيعها في الْحقول الدّلاليّة .

أهداف البحث :

يهدفُ هذا البحث إلى :

1- التعريفِ بنظريّةِ الْحقولِ الدّلاليّة بوصفِها مجالاً تطبيقيّا مهمّا من الْمجالات التّطبيقيّة لعلمِ الْلسانيّات الْحديث.

2- إدراكِ الأبعاد النفعيّة والإّفادة بشكلٍ تامٍ من الْمجالاتِ التّطبيقيّة الْمختلفة لعلمِ الْلسانيّات الْحديث.

3- تحليلِ سورة عبس تحليلاً نصيّاً هادفا ، نستجلي من خلالِهِ جماليّات النّص القرآني ، ومن خلال الاسّتعانة بنظريةِ الْحقول الدّلاليّة وأهميةِ تطبيقها على النص القرآني الموضوع بين أيدينا ألا وهي سورة عبس بوصفها مثالاً تطبيقيّاً للتحليل . .

4- تسليطِ الضوء على العلاقاتِ الدلاليّة ، ومن خلال اختبار آليّات المنهج الدلالي في التحليل كالتّضادِ والتّرادفِ والتّشاركِ والاشّتمالِ والاشّتقاقِ .

الأدوات البحثية:

تندرجُ أدواتُنا الْبحثيّة في عدّةِ مواردٍ ، إذْ نُحاولُ بدءاً تحديد النّصوص الْقرآنيّة الّتي سنعملُ على دراستِها، ثمَّ نُحددُ الْمعاجمَ الْعربيّة التي نستعينُ بها في بعضِ الْمواضع ، مثلَ (لسان العرب) و(تاج اللغة وصحاح العربية) فضلا عن (معجم مقاييس اللغة)، كما ولا بدّ مِنْ أنْ نقفَ عندَ مجموعةٍ مِنْ أبحاثِ الدّرس الْلساني الدّلالي الّتي تناولتْ نظريّة الْحقول الدّلاليّة والْحقل الْمعجمي مثلِ كتاب (علم الدلالة) لأحمد مختار عمر ، وبالتالي نعودُ إلى الْبحث عن الدّراساتِ الْلغويّة والنّقديّة الّتي تناولتْ الْحقول الدّلاليّة من جانبِها التّطبيقي الْعملي .

خطوات كتابة البحث العمليّة التطبيقيّة :

1- جمعُ المادة اللغوية : إذْ نقومُ بجمعِ النصوص القرآنيّة التي ستتمُ دراستها .

2- تحليلُ النصوص : إذْ نقوم بتحديدِ الكلماتِ الّتي تنتمي إلى كُلّ حقلٍ دلاليّ معيّنٍ.

3- تصنيفُ الكلمات : إذْ نعملُ على تصنيفِ الكلماتِ بحسبِ الْحقولِ الدّلالية.

4- تحليلُ المعاني : لابدّ مِنْ أنْ نعملَ على تحليلِ معاني الكلماتِ في ضوءِ السّياق القرآني .

5- مناقشة النتائج : وأخيراً نعملُ على مناقشةِ النّتائج الّتي تمَّ التّوصُّل إليها في نهايةِ الْبحثِ وخاتمتِهِ .

آليّاتُ الْعمل وكيفيّةُ توظيف نظريّة الْحقول الدّلاليّة في تحليلِ النص :

1- تحديدُ الْحقول الدّلاليّة ، والّذي يندرجُ في ثلاثِ خطواتٍ :

أ- قراءةُ النّص بعنايةٍ وتحديدِ الْكلماتِ الْمفتاحيّة فيهِ الّتي تمثّلُ موضوعاتٍ رئيسيّة .

ب- تصنيفُ الْكلماتِ بحسبِ الموضوعات الّتي تمثُّلها ، مع مراعاةِ السّياق الّذي ترِدُ فيه.

ت- تحديدُ الْحقول الدّلالية مِن خلال تجميع الكلمات.

2- تحليلُ الْعلاقاتِ بين الكلماتِ مثلُ التّضاد والتّرادف والاشّتقاق وغيرها .

3- مراعاةُ الْعوامل الّتي تؤثّرُ في معنى النّص مثلُ السّياق الثّقافي والتّاريخي.

التمهيد :

إذا كان علمُ الدّلالة هو ذلك الْعلمُ الّذي يدرسُ تلكَ الْعلاقة التّلازميّة بين الْلفظ والْمعنى ، فإننّا نقفُ على أعتابِ قضيّةٍ مهمةٍ جدّاً ، ألاوهي قضية (اللفظ والمعنى) ، إذْ تُعدُّ مِن الْقضايا الّتي طالما أثارت عناية الْعلماء العرب والغربيين قديماً وحديثاً على حدّ سواء ، وكان لعلماء العربيّة أثرٌ بالغٌ في هذا الشأن ومصنّفاتهم الماثلة في التّراث الْعلمي الْلغوي والْبلاغي والنّحوي لهو أبلغُ شاهدٍ على ما نقول ، ولعلّ المصنّفات التي بين أيدينا تشيرُ إلى ذلك التّلازُم والتّرابُط الْوثيق بين علم الدّلالة وبقيّة الْعلوم ، كعلم المنطق والفلسفة والنحو والصرف والبلاغة والصوتيات والفونولوجيا ، وقد توصّل علماؤنا إلى الكثيرِ من الظّواهر الدّلاليّة الّتي انّتعش الدّرس الدّلالي والْبلاغي والْلغوي ، ولعلّ أهمُّها المشتركَ اللفظي والتّضاد والتّرادف وأُثر السّياق في تحديدِ الْمعنى

وغيرها من الظواهر ، ولعلّ مولدَ هذه الظواهر نتيجةٌ منطقيّةٌ لنظرة هؤلاء إلى الْمعنى وتصنيفهِ على مستويين ، أولهما المعنى الأوّلي الاساسي المركزي الحرفي (محمد ، 2002، ص11) ، وثانيهما المعنى التضميني الثانوي المضاعف السياقي (عيسى ، فوزي ، عيسى رانيا فوزي 2008، ص145) ، وتُعدُّ هذه العوامل والمقدمات السبب الأبلغ للتطور الهائل الذي وصل إليه علم الدلالة الحديث وتعدّد أنواع علم الدلالة بحسب اخْتلاف الْعلوم والْمناهج الدّراسيّة ، فالأصوليون صنّفوا الدلالة إلى وضعيّة (حساني ، 2013، ص 268) ، وطبيعيّة (بوجادي ، 2009 ، ص4) ، وعقليّة (فاخوري ، 1994، ص15) ، أمّا اللغويون والبلاغيون صنّفوها إلى معجميّة (الكراعين ، 1993، ص103) ، وصوتيّة (الحازمي ، 1424 ، ص 7)، وصرفيّة (أنيس 1984، ص48) ، ونحويّة (الداية 1996، ص 12) ، ونتيجة لهذا وذاك ولِدت نظريّاتُ دراسةِ الْمعنى مِنْ رحِمِ الْمجالاتِ التّطبيقيّة لعلمِ الْلسانيّات الْحديث ، لعلّ اقدمُها النّظريّةَ الإشاريّة لأوكدن وريتشارد (عبد الجليل ، 2001، ص 83) ، والنظريّةَ التصوريّة لجون لوك (عبد الجليل ، 2001، ص 103) ، والنظريّةَ السلوكيّة لبلومفيلد (محمد ، 2002، ص 33) ، والنظريّةَ السياقيّة لفيرث (محمد ، 2002، ص 37) ، والنظريّةَ التحليليّة لكاتز و فورد (عبد الجليل ، 2001، ص 91) ، ونظريّةَ الحقول الدلاليّة (عمر ، 1982، ص22-23) ، الّتي هي محور ورقتنا البحثيّة هذه .

المبحث الاوّل : الإطار المفاهيمي والنظري للحقول الدلاليّة

تُعدُ الحقولُ الدّلالية مفهوماً لغويّاً يُعنى بتنظيم الْمعاني وتصنيفها ضمن مجالاتٍ دلاليّةٍ معيّنةٍ ، إذْ يرمي إلى دراسةِ العلاقاتِ بين الكلماتِ ذات المعنى المترابط ، وكيفيّة تفاعلها ضمن سياقاتٍ مختلفةٍ . وسنبدأ مبحثنا هذا بتحديد المفاهيم الخاصة بالحقول الدلاليّة لغةً واصطلاحاً .

المفهوم اللغوي للحقول الدلاليّة

الحقل لغةً :

جاء في معجم مقاييس اللغة أن " حَقَلَ الْحَاءُ وَالْقَافُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْأَرْضُ وَمَا قَارَبَهُ .فَالْحَقْلُ :الْقَرَاحُ الطَّيِّبُ .وَيُقَالُ " :لَا يُنْبِتُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةُ ." وَحَقِيلٌ :مَوْضِعٌ " (الرازي ، 1979م ، 87) ، كما وجاء عن ابن منظور في لسان العرب أنّ " الحَقْل قَرَاح طَيّب، وقيل: قَرَاح طيب يُزْرَع فيه، وحكى بعضهم فيه الحَقْلة " (ابن منظور ، موقع إسلام ويب ، ص180) ، ومن هذا القول لابن منظور يمكن أنْ نستخلص عدّة تعريفات ، فهو الارض الطيبة وهو الأرض التي تُزرع وهو القراح الطيب أي الأرض الخاليّة من الأشجار ولكنها تصلح للزراعة وهو الحقلة .

ومن هنا وهناك فإنّ الحقل بمفهومه اللغوي ينطبقُ احياناً على الارض وما قاربها من دلالاتٍ ومعانٍ فتارةً هو الارض البكر التي لم تزرع وتارةً هو الزرع الذي استجمع نباته أو ظهر ورقه وأخضرَّ وكثُرَ .

الدلالة لغة :

الدلالةُ لغةً وكما جاءَ في الصحاحِ الدلالة في اللغة مصدر دَلَّهُ على الطريق دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في معنى أرشده[1] ، وهي كذلك عن أبن منظور في لسان العرب دَلَّه على الشيء أو دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أَعلى، والدَّلِيل والدِّلِّيلي: الذي يَدُلُّك (ابن منظور، 2006 ، دار الحديث ، ص 399) ، وعليه فإنّ المعنى الجوهري لمادة دلل هو الإرشاد والإبانة والتسديد بالأمارة أو بأي علامة أخرى لفظية أو غير لفظية (الطلحي ، ص 27) .

المفهوم الإصطلاحي للحقول الدلاليّة :

إنْ كنّا نودُ الْخوضَ في مفهوم الْحقول الدّلاليّة فلابدَّ لنا منْ أنْ نسلّطَ الضّوء على واقع الْفرق الْمفاهيمي بين اللّغة والْكلام ، فاللُّغة في مفهومِها الْواسع الْعام تكاد تمثّل الرّؤيّة الْعامة أو الْمنطلق النّظري للكلام ، وهي التّصوّر الْعام الذّهني لكلّ الألفاظ في إطارها المعجمي ، امّا الْكلام فيكادُ ينطبقُ انطباقا تامّاَ وشاملاَ على التصوّر الخاص الذي يضع اللغة العامة ضمن أطر خاصّة وضمن حدود نسميها الجّمل الْكلاميّة ، فالعمليّة الْكلاميّة تكمنُ في كيفيّةِ التحكُّم بالْخزينِ اللغوي الذّهني التّصوري الّذي يمتلكه كل فرد منّا عن لغته الأم على اعتبار إنّ الكلام هو ذلك الخروج من اللغة من إطارها العام إلى إطارها الخاص ، وعليه فإنّ اللغة ذلك الخزين اللغوي الذي يضم مجموعات الألفاظ : أسماء ، أفعال ، حروف ، ... أمّا الْكلام فهو إدخال ذلك الْخزين ضمن نطاق الجُملة ، والخروج به منْ طورهِ النّظري الْمخزون في الْمعجم وفي التّصورات والْأذهان إلى طوره التّطبيقي الْعملي الْكلامي الْمؤطّر ضمن نطاق الجُمل الّتي تشكّل الْواقع الْفعلي الْإبداعي الْمنصهر في بوتقة الْمجتمع والتّداول الاجتماعي ، فكلُّ شخصٍ منّا يحملُ تصوراتِه وأفكارهِ وألفاظه المخزونة في ذاكرته كالْأسماء والْأفعال والْحروف ، وهذا هو مضمون اللغة في الْفكر الجّمعي الْعام ، أمّا الْكلام فهو كيفيّة إدخال هذا الْمضمون الْمخزون والتُّصوّر الْعام من طورهِ النّظري إلى طورهِ التّطبيقي الْعملي الْكلامي الْإبداعي الّذي يندرجُ ضمن مجاميع كلاميّة متقاربة في دلالاتِها وتصنيفاتها يمكن أنْ نسميّها حقولاً دلاليّة ، ومن هنا فإن نظريّة الْحقول الدّلاليّة تقومُ على أساسِ جمع كلمات الْلغة ووضعها في مجموعاتٍ تختصُّ كلُّ مجموعةٍ منها بمجالٍ معيّنٍ حيث ترتبطُ معاني الْكلمات فتوضعُ تحت مصطلحٍ عام يجمعُها (الضامن ، 1989 ، ص 75) ، فعندما نعود الى معاجم اللغة نجد أنّها تقسّم اللغة إلى مجموعاتٍ من الألفاظ ذات الرُّؤى

الدّلاليّة الْمتشابهة أو الْمتقاربة ومنها نصلُ إلى أنّ دراسة الْحقول الدّلاليّة بوصفِها رؤيّة نظريّة يمكنُ أنْ ندرسَها ضمن الْلغة الموجودة في الْمعاجم ، أمّا إذا أردنا أنْ ندرسَها من جانبٍ تطبيقي فلابدّ لنا منْ أنْ نقفَ عند الكلام بوصفهِ رؤيّةً تداوليّة استعماليّة ، وعليه فإنّ هذه النّظريّةَ قابلةً للتطبيقِ في الّشعرِ والقصّةِ والروايةِ والمسرحيّة ، أيّ من الْممكن تطبيقها في نطاقِ الْكلام الإبداعي الْمستعمل .

ومن هنا وهناك يمكن أن الْقول أنّ مفهوم الْحقول الدّلالية يستوجب الْبحث حول مفهومين أساسيين أو فكرتين رئيسيتين ، وهما (فكرة الْحقل الدّلالي) و (فكرة الْحقل الْمعجمي) ، وقد خلطَ بعضُ الْباحثين بينهما ، كما وجدناه عند (احمد مختار عمر) الذي وضع مفهوماً واحدا لهما ، فالْحقلُ الدلاليّ والحقلُ المعجميّ عبارة عنْ مجموعةٍ من الكلماتِ الّتي ترتبط دلالاتها مع بعضها ويمكن وضعها تحت لفظٍ عام يجمعها مع بعضٍ ، مثالُ ذلك كلمة الألوان في اللغة العربية التي تضم ألفاظاً مثل :أحمر-أزرق - أصفر-أبيض (عمر ، 1982 ، ص 79) ، وهذه الكلمات تُدرج على هيئةِ مجموعاتٍ تعبّرُ كلُّ مجموعةٍ منها عن مجالٍ مفاهيميّ يسمّى بالْحقل الدّلاليّ ، وهذا الْحقلُ يتأسسُ على جمعِ الكلمات الّتي تكونُ لها معانٍ متواشجة دلاليّاً فيما بينها ولها سمات مشتركة توضعُ تحت لفظٍ عامٍ يمكنُ أنْ يجمعها، فيتطلّبُ تصنيف مجموعةٍ من الكلماتِ في حقلٍ إلى معرفة العلاقات الدلالية الرابطة بينها (عمر ، 1982، ص 79) ، ولو راجعنا الموضوع بشكل أدق لتبيّن لنا أنّ الْحقل الْمعجمي هو حقلٌ أخصُّ من الْحقل الدلاليّ فمن الممكن أن يجمعَ الْحقل الدّلالي الْكلمات الْمعجمية الْكثيرة ويربطَها بوشيجةٍ دلاليّةٍ أساسيّة كما في كلمة (القرابة) ، فمفردة القرابة تجمعُ كلماتٍ مثل (أب ، أخ ، أخت ، أم ، والدة ، والد ، ولد ، وليد ، ..) بينما الْحقل الْمعجمي الْمشتق من مفردةِ (ولد) يجمعُ كلماتٍ مثل (ولد ، والد ، والدة ، ولد ، وليد، وليدة

، ولادة ..) ، وهذه الْكلماتُ الْمتواشجةُ معجمياً من الممكن أنْ نضعَها تحت جناح الْحقل الدّلالي (صلات القرابة) بينما لايمكن أن نضعَ (صلات القرابة) تحت جناح الحقل المعجمي (ولد) ، ومن هنا يرى بعضُ الباحثين الّذين عنوْا بفكرة الْحقول الدّلالية أنّ فهم معنى كلمةٍ ما يتطلّبُ معرفة مجموعة الْكلمات الْمتصلة بها دلاليًا، ذلك أنّ معانيَ الكلماتِ لا توجدُ منعزلةً في ذهن الإنسان بلْ مرتبطة بمجموعتِها الدلالية (نهر، 2011 ، ص 561-567) ، وعليه فقد ذهبَ بعضُ علماء اللسانيّات إلى تحديد أهم مبادئ نظريّة الحقول الدلاليّة بأن لا تكون الوحدة المعجمية الواحدة عضوًا في أكثر من حقلٍ ، ولا يوجد وحدة معجمية لا تصنّف في حقلٍ دلالي معيّن فضلاً عن ضرورةِ الاهْتمام بالسّياق الّذي تردُ فيهِ الكلمة ، ومن هنا فإنّ الحقل الدلالي بحسب تعريف (أولمان) ((قطاعٌ متكاملٌ من المادةِ الْلغويّة يعبّرُ عن مجالٍ معيّنٍ من الخبرة)) (عمر، 1982 ، ص 79) ، كما ويرى (لاينز) أنّ معنى الْكلمة يتحدّدُ من خلالِ فحص علاقة هذه الْكلمة بالْكلمات الْأخرى داخل الْحقل الدّلالي (عمر، 1982 ، ص80) لذا إنّ الْحقل الدّلالي عبارة عن مجموعةِ وحداتٍ ترتبطُ فيما بينها دلاليّاً أو مجموعة من الْمفاهيم تنبني على علاقاتٍ لسانيّةٍ مشتركةٍ ويمكن أنْ تكوّن بنيّة فرعيّة في الْمنظومةِ الدّلاليّة لها (خاليد ، ص 21) ، وأخيراً فإنّه من غير الممكن دراسة المفردة بمعزلٍ عن تركيبِها النّحوي الّذي ترد فيه والسّياق الدّلالي الّذي احْتضنها (عمر، 1982، 79) .

نظريّة الْحقول الدّلاليّة :

تندرجُ نظريّةُ الْحقول الدّلالية ضمن النّظريّات الْلسانيّة الّتي توالدتْ بوصفِها ضرورةً ملحّةً في الغرب ، ونتيجة لتوالي الْكثير من النّظريّاتِ الّتي سبقتها ولعلّ أوّل من أشارَ إليها عالم الْلسانيات الْحديثة فرديناند دي سوسير عندما تحدّثَ في مسألةٍ لسانيّةٍ مهمّة ألا وهي الرّوابط التّشاركيّة الْموجودة

بين ألفاظٍ مثلُ خافَ وخشيَ وتوجّسَ، الّتي تشتركُ في الْحقل الدّلالي الْخوف (سوالمية ، وسروطي ، 2018 ، ص 19) ، ولو تصفحنّا تراثنا النّقدي والْلغوي نجدُ أنّ فكرة الْحقولِ الدّلالية متواردةٌ في التّراثِ العربي وقد إعتقد الْبعضُ أنّها فكرةٌ جديدةٌ لكونها تبلورتْ في الْعقدين الثّاني والثّالث من الْقرنِ الْعشرين على أيدي علماء سويسريين وألمان وبخاصّة1924 ispin) (و jolles) (1934 و( ) 1934 prozigو (1934 trier) ، (عمر ، 1982، ص 82) ، إلاّ إنّها فكرةٌ قديمةٌ إذْ أسهمتْ هذه الفكرة وأعني بها فكرة الْحقول الدّلالية في تطويرِ اللغاتِ بصورةٍ عامّة والْلغة العربيّة بصورةٍ خاصّة وبانَ أثرُها على كتبِ اللغة والمعاجم وما قدمتْ من فائدةٍ لغويّةٍ للدارسين ولاسيّما معاجمُ الموضوعات (عبد العبود ، ص264) ، ولعلّ أهمّها كتبُ المعاني، مثلُ كتابِ (الألفاظ) لابن السكيت، وكتابِ (أدب الكاتب) لابن قتيبة ، وكتابِ (المخصّص) لابن سيده ، وهو الأضخم في هذا الباب إذْ يشتملُ على سبعة عشر مجلدًا، وكل مجلّدٍ منها ينقسمُ على مجموعةِ كتبٍ ، وكل كتاب يُقسّم على أبواب صغيرة (كلمات) التي تترابط فيما بينها دلاليًّا ، مثل باب الحمل والولادة وباب خلق الإنسان وباب الغذاء وغيرها ، ولدينا مصنّفات أخرى مثل (فقه اللغة وسر العربية) للثعالبي ، وغيرها من المصنّفات في هذا المجال ، وهكذا فإنّ الفكرة التي نضجت في عقول علمائنا نتج عنها مصنفات ومجلّدات ، ومن ثمَّ حصدت ثمارها رؤيةً عمليّة وبعداً إجرائيّاً ومجالاً تطبيقيّاً من المجالات التطبيقيّة التي افرزها علم اللسانيّات الحديث ، ومن خلال توالي المدارس اللسانيّة بدءاً بالمدرسة الأوربيّة والأمريكيّة خلال القرن العشرين كمدرسة جنيف ومدرسة براغ ومدرسة كوبنهاكن والمدرسة السياقيّة والمدرسة التوزيعيّة وانتهاءً بمدرسة النحو التوليدي التحويلي (عمر ، 1982 ، ص 22- 28) ، وهكذا فإنّ نظريّة الحقول الدلاليّة بمعناها الخاص احد نتاجات الْفكر الْلساني والإجراءات الْلسانيّة بمستواها الدّلالي

الّذي هو مستوى يُعني ((بدلالةِ الْكلمات داخل سياق الجُملة حيث يتناول معاني الْمفردات في الْلغات الْبشريّة تزامنيّاً وتعاقبيّاً وتعالقيّاً ، فالدّلالة مستوى يقوم بتأويل معنى للبنيّة اللغوية وإضفاء دلالة عليها)) (خاليد ، ص 20) ، إذْ يبحث في العلاقةِ بين الرموز في العالم الخارجي وبين مسمياتها ، ويهتم كذلك بكيفية دلالة الكلمات على معانيها ، أو الصلة بين اللفظ وصورته في الذهن ، وتعدُّ دراسة المعنى من أكثر الدارسات تعقيدا، لأنها تبحث في العلاقة بين اللغةِ وكل ما يحيطُ بالمعنى من عوامل وظروف خارجية عنه (عيسى ، فوزي ، عيسى رانيا فوزي 2008، ص145) ، إذْ ((يدرسُ هذا الْمستوى بنية الدّلالة الْلسانيّة الْمتشكّلة في الْمستويات الأدنى الصّوتي والتّركيبي وتنطلقُ الدّراسة الدّلالية من الْعلامة الْلسانية بدالّها ومدلولها في علاقتهما بمرجعِ العلامة)) (خاليد ، د-ت ، ص 20) ، ومن هنا وهناك فإنّ ((للدلالةِ وحدةً صغرى وهي الجُملة بعد أنْ اكتسبتْ بنيتَها النحويّة مكوناً دلاليّاً ، ووحدةً كبرى هي النص الذي تتسم دلالته بالكليّة والتواصليّة)) (خاليد ، د-ت ، ص 20) ، وعليه فإنّ نظريّة الْحقول الدّلاليّة تنطلقُ من تصوّرٍ عام إنّ الْلغة ليستْ نظاماً مبعثراً عشوائيّاً بل إنّها تتواجد في عقولنا واذهاننا ومعاجمنا بشكل سلاسل مترابطة من الْمعلومات الْمتقاربة دلاليّا (عزوز، 2002 ، ص 13) ، التي تنتمي إلى عائلةٍ دلاليّةٍ واحدةٍ أو فصيلةٍ واحدةٍ ولو عدنا الى معاجم الْلغة لا نجد أنّها تقسّم الْلغة على مجموعاتٍ من الألفاظ ذات الرّؤى الدّلاليّة الْمتقاربة ، إذ ((يحدّد في الدلالةِ أيضاً أصغر عنصر دلالي مجرّد يقوم بوظيفة التمييز بين الدلالاتِ ويسمّى سيميم sememe ويتمُّ تحديد الدّلالة من خلالِ تحليل المكوناتِ الدّلاليّة componential analysis ، وهو تحليلٌ يقومُ على وصفِ الْوحدة الدّلالية انّطلاقا من السّمات الْمعنوية الّتي تشتركُ فيها مع وحداتِ الْمستوى الْلغوي ذاته)) (خاليد ، د- ت ، ص 20) ، فكلمةُ رجلٍ في مستوى المعجم تحملُ

مكوّناتٍ دلاليّةٍ : (حيّ – إنسان – بالغ – ذكر) ، كما أنّها تشتركُ في ثلاثةٍ منها مع كلمةٍ امرأة (حي – إنسان – بالغ – انثى) .

المبحث الثاني :
الإطارُ التطبيقيُّ للدراسة (الْحقولُ الدّلاليّةُ في سورة عبس)

تتجهُ الدّراساتُ الْلغوية الْمعاصرة نحو تحليلِ النّصوص وتحليلِ الْمعنى من خلال النّظريّاتِ الْلغويّةِ الْحديثةِ، ومن بينِ هذهِ النّظريّاتِ نظريّةُ الْحقول الدّلالية الّتي تهتمُ بدراسةِ العلاقاتِ بين الْكلماتِ داخل النّصوص وتحديدِ الْمعنى من خلالِ هذهِ الْعلاقات ، وعليه يرمي هذا المبحثُ إلى تطبيقِ نظريّةِ الْحقولِ الدّلالية على سورةِ عبس من القرآن الكريم، وذلك من خلالِ اسّتخراجِ الْحقول الدّلاليّة الْمختلفة في السّورة وتحليلِ الْعلاقات بين الْكلمات داخل كلّ حقلٍ، وتحديدِ الْمعنى الْعام للسورةِ من خلالِ هذهِ الْحقول.

سورة عبس

((عَبَسَ وَتَوَلَّى ، أَن جَاءَهُ الأَعْمَى ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ، أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى ، أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ، فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى ، وَمَا عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى ، وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى ، وَهُوَ يَخْشَى، فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى ، كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ، فَمَن شَاء ذَكَرَهُ ، فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ، مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ، بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ ، قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ، مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ، ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ، ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ، ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ ، كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ، فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ، أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا ، ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا ، فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ، وَعِنَبًا وَقَضْبًا ، وَزَيْتُونًا وَنَخْلا ، وَحَدَائِقَ غُلْبًا ، وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ، مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ، فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ، يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ، وَأُمِّهِ

وَأَبِيهِ ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ، وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ، ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ، وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ، تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ، أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَة)) (القرآن الكريم ، عبس ، الآيات 1- 41)

التّعريفُ بسورةِ عبس :

سورةُ عبس من السّور الْمكيّة الّتي نزلتْ في مكة من الْمفصّل ويبلغُ ترتيبُها الثّمانين في القرآن ، ويبلغ عددُ كلماتِها مئة وثلاثٌ وثلاثون كلمة ، امّا عددُ آياتِها فيبلغُ اثنتين وأربعين آيةً ، والّتي تتراوحُ في مضامينِها بين مضامين عّدة ، لعلّ أبرزها قدرةُ الله تعالى على خلقِهِ ، فهو الخالقُ وهو المميتُ وهو الباعثُ وهو الناشرُ، مع بيانِ فضلِهِ جلّ جلالُهُ على خلقِهِ .

المضامين والْمعاني والرُّؤى الدّلاليّة في سورةِ عبس :

لعلّ أبرز الْمضامين الّتي تتجلّى لدينا في سورةِ عبس هي قدرةُ الله تعالى على خلقِهِ فهو الخالقُ وهو المميتُ وهو الباعثُ وهو الناشرُ، مع بيان فضلِهِ جلّ جلالُهُ على خلقِهِ ، يندرجُ ضمنُها تسخيرُ الْموجوداتِ بأجمعِها لخدمتِهِمْ وتسهيلِ حياتِهِمْ وأمورِ معاشِهِمْ وتحقيقِ الْمنافع الْماديّةِ والمعنويّةِ له بشتّى السّبل والْوسائل وقدْ وردتْ لفظةُ خلقٍ بأغراضٍ شتّى منها خلق السموات والأرض والذي يتدرّج إلى خلقِ الإنسان وخلقِ الْأنعام وخلقِ الْنبات، ولخلق الْأنعامِ حكمةٌ وأغراضٌ شتّى والْانعامُ بوصفِها نوعاً أوفصيلةً من فصائلِ الْحيوان كان لها حضورٌ في السّورةِ الْمباركةِ الّتي بين أيدينا ، وتكادُ تكونُ لفظةُ الْأنعام من الْألفاظ الْمهمة الّتي تتوالدُ من خلالِها الدّلالاتُ ، يتمحورُ عليها النصُّ وتنبثقُ منها المجالاتُ الدّلاليّة والْمجاميعُ الْمختلفةُ في مبناها والمؤتلفةُ في معناها والْأنعام الّتي تحملُ الْأثقالَ مثلَ (الخيلِ ، والبغالِ ، والحميرِ، ...) في خلقِها منافعُ ماديّة ومنافعُ معنويّة :

1- المنافع الْماديّةُ مثلُ (الدّفءِ ، والْأكلِ ، والزّينةِ ، والرّكوبِ ، ..) (لكُمْ فيها دفءٌ ومنافعُ ومنها تأكلون) وتندرجُ الْمنافعُ الْماديّةُ تحت عدّةِ مُسميّاتٍ مثلُ (الجُلودِ ، والْأصوافِ ، والْوبرِ ، والرّيشِ ، والشّعرِ ، واللّحمِ ، ...)

2- الْمنافعُ الْمعنويّةُ مثلُ (الزّينةِ ، والتّفاخرِ ...)

الحقول الدّلاليّةُ في سورة عبس :

بعدَ أنْ قمنا بوضعِ تصوّرٍ عامٍ عن الْمضامين والْمعاني والرُّؤى الدّلاليّة في سورةِ عبس ، نقومُ الْآن بدراسةِ الْحقول الدّلاليّة واسْتخراجِها بناءً على ما وردنا مِنْ معطياتِ تحليلِ المحتوى والمضمون والرؤى المعطاة عنه :

أوّلاً : الْحقلُ الدّلاليُّ الدّالُّ على علاقةِ الاشّتقاقِ بينَ الْألفاظِ

مِن الْحقولِ الدّلاليّة الْمهمة الّتي أفرزَها الدّرسُ الدّلاليّ ونظريّةُ الْحقولِ الدّلاليّة هي الألفاظُ القائمةُ على العلاقاتِ الاشّتقاقيّة ، إذْ يُعدّ الاشتقاق من أهم العلاقات الدلالية التي تربط بين الكلمات داخل الحقل الدلالي الواحد ، ويرمز الاشتقاق إلى وجود علاقة تاريخية ونسبية بين كلمتين أو أكثر، حيث تُشتق إحدى الكلمات من الأخرى على أساس قاعدة صرفية محددة ، ومِنْ خلالِ الدّرس في سورةِ عبس اسْتطعنا أنْ نستخرجَ أحدَ الْحقول الدّلاليّة الْقائم على الْعلاقةِ الاشّتقاقيّةِ بينَ ألفاظِ التذكُّرِ مثل : (يَذَّكَّرُ ، الذِّكْرَى ، تَذْكِرَةٌ ، ذَكَرَهُ) .

انظر (الجدول رقم 1) :

ت	الكلمات الدلاليّة	الآيات التي وردت فيها
1	يَذَّكَّرُ	أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى
2	الذِّكْرَى	أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى
3	تَذْكِرَةٌ	كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ

4	ذَكَرَهُ	فَمَن شَاء ذَكَرَهُ

(الجدول رقم 1)

ثانياً : الْحقلُ الدّلاليُّ الدّالُ على قدرة الله على خلقه (الخلق والموت والنشور) .

وردتْ لدينا في سورةِ عبس بعضُ الْألفاظِ الدّالةِ على قدرةِ الله تعالى على خلقهِ ، فاللهﷻ هو القادرُ الّذي يخلقُ من نطفةٍ ، وهو الميّسر لسواء السّبيل ، وهو الّذي يقضي بالموتِ والفناء ، وهو الّذي ينشرُ متى يشاء ، وهو الّذي يبعثُ خلقهُ متى يشاء ، فهو الخالقُ والمميتُ ، وهو الناشرُ الباعثُ ، وهو الميسّرُ الْقاضي ، إذْ وردتْ هذهِ الْمعاني في حقلٍ دلاليّ واحد وهو قدرة الله على خلقه كما في ألفاظٍ مثل : (قُتل ، خَلَقَهُ ، فَقَدَّرَهُ ، ، يَسَّرَهُ ، أَمَاتَهُ ، أَقْبَرَهُ ، أَنشَرَهُ ، أَمَرَهُ) . انظر (الجدول رقم 2)

ت	الكلمات الدلاليّة	الآيات التي وردت فيها
1	قُتِلَ	قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ
2	خَلَقَهُ	مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ
3	فَقَدَّرَهُ	مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ
4	يَسَّرَهُ	ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ
5	أَمَاتَهُ ، أَقْبَرَهُ	ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ
6	أَنشَرَهُ	ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ
7	أَمَرَهُ	كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ

(الجدول رقم 2)

ثالثاً : الْحقلُ الدّلاليُّ الدّالُ على الزرعِ والإنبات والْأنعام .

يشيرُ الْحقلُ الدّلاليُّ الدالُّ على الزّرعِ والإنباتِ والْأنعامِ إلى مجموعةٍ من الكلماتِ والعباراتِ الّتي ترتبطُ فيما بينها من حيثِ الْمعنى، والّتي تتركّز في قولِه تعالى ((فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ، أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا ، ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا ، فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ، وَعِنَبًا وَقَضْبًا ، وَزَيْتُونًا وَنَخْلا ، وَحَدَائِقَ غُلْبًا ، وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ، مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ)) ، نلحظُ أنّ هذهِ الآياتِ الكريماتِ مكوّنةً مِنْ مجموعةٍ من الكلماتِ الّتي ترتبطُ بمفهومِ النّمو والْإنتاج والْحياة. يتمحورُ هذا الْحقلُ الدّلاليُّ على ثلاثةِ عناصر ، وكما يلي :

- الْعنصرُ الأوّل – الزرع : يشيرُ الزرعُ إلى البذورِ الّتي تُزرعُ في الأرض لتنمو وتُنتج المحاصيل كما في قولِهِ تعالى :((فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ، أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا ، ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا ، فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ، وَعِنَبًا وَقَضْبًا ، وَزَيْتُونًا وَنَخْلا ، وَحَدَائِقَ غُلْبًا ، وَفَاكِهَةً وَأَبًّا)) ، إذ تُشير هذه الآية إلى قدرةِ الله تعالى على إنبات جميع أنواع النباتات من ذكر وأنثى، دلالةً على إتقانه وإحكامه في خلقه، إذْ تُعدّ هذه الآيات من أجمل الصور التي تُوضّح عناية الله تعالى بِخَلْقه، حيثُ يذكر فيها بعض أنواع الأشجار المثمرة التي أنبتها للإنسان، دلالةً على كرمه وجوده.
- العنصر الثاني – الإنبات : يشيرُ هذا العنصرإلى عملية نمو البذور وتحولها إلى نباتات. تشملُ كلماتُ الإنبات قولُهُ تعالى ((أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا ، ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا ، فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا))، تُشير هذه الآية إلى قدرةِ الله تعالى على إنبات جميع أنواع النباتات، دلالةً على إتقانه وإحكامه في خلقهِ.

- العنصر الثالث – الأنعام : يشيرُ إلى الحيواناتِ الّتي تُربّى للإنتاج مثل الأبقار والأغنام والماعز..الخ ، وقد جاءَ هذا المعنى في قولِه تعالى ((مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ)) ، إذْ تشيرُ هذه الآية إلى كثرةِ نِعم الله تعالى على عباده ، بما في ذلك نِعم الأنعام ، دلالةً على كرمه وجوده .

ومن هنا وهناك نرى أنّ الْحقلَ الدّلاليّ الدالُّ على الزرعِ والإنباتِ والأنعام في سورة عبس يُمثّلُ عنصرًا هامًا يُضفي على السورة بعداً خاصاً ، يُعبّرعن عناية الله تعالى بِخَلْقِه ورعايتِه لَهُمْ ، إذْ يُعدُّ هذا الحقلُ مِنْ أهمّ الْحقولِ الدّلاليّةِ في السورة ، حيثُ يُستخدم في وصف المكونات الأساسيّة للحياة ، مثل النباتات والحيوانات ، وعليه يتميّز هذا الحقل بالعديد من الخصائص، منها :

- الْإيجابية: تُرتبط معظمُ الْكلماتِ والعباراتِ في هذا الْحقل الدّلاليّ بمعانٍ إيجابيّةٍ ، مثلُ النمو والإنتاج والحياة
- الارتباط بالْحياة: تُشيرُ الكلماتُ والعباراتُ في هذا الْحقل الدّلالي إلى المكوناتِ الأساسيّةِ للحياةِ ، مثلُ النباتات والحيوانات والأنعام .
- الارتباط بالطّبيعة: تُرتبطُ الكلماتُ والعباراتُ في هذا الْحقل الدّلالي بالطبيعة والبيئة. (طَعَامِهِ ، صَبَبْنَا ، الْمَاء ، صَبًّا ، شَقَقْنَا ، الأَرْضَ ، شَقًّا ، فَأَنبَتْنَا ، حَبًّا ، عِنَبًا ، وَقَضْبًا ، حَدَائِقَ ، فَاكِهَةً ، مَّتَاعًا ، أَنْعَامِكُمْ) .

ولعلنا نخرجُ ببعضِ الفوائد المستقاة من هذا الْحقل الدّلالي :

- يُسهمُ هذا الْحقلُ الدلاليُّ في خلقِ جوّ من الإيمانِ والتفاؤلِ في نفس القارئ ، حيثُ تُذكّره بعظمةِ الله تعالى وقدرتِهِ على خلقِ كلّ شيءٍ ورعايتِهِ .

- يؤكّدُ هذا الْحقلُ الدّلاليّ على أهميةِ الشُّكر للهِ تعالى على نعمِهِ ، بما في ذلك نِعم الزرع والإنبات والأنعام .
- يُعدُّ هذا الْحقلُ الدّلاليّ بمثابةِ تذكيرٍ للإنسانِ بِواجبِهِ تجاه هذهِ النّعم، إذْ يجب عليه أن يُحافظَ عليها ويستخدمَها في الخير .

انظر (الجدول رقم 3)

ت	الكلمات الدلاليّة	الآيات التي وردت فيها
.1	طَعَامِهِ	فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ
.2	الماء	أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا
.3	الأرض	ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا
.4	الْمَاء	أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا
.5	حبّاً	فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا
.6	فَأَنبَتْنَا	فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا
.7	شَقَقْنَا	ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا
.8	صَبَبْنَا	أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا
.9	عِنَبًا	وَعِنَبًا وَقَضْبًا
.10	وَقَضْبًا	وَعِنَبًا وَقَضْبًا
.11	وَحَدَائِقَ	وَحَدَائِقَ غُلْبًا
.12	وَفَاكِهَةً	وَفَاكِهَةً وَأَبًّا
.13	مَّتَاعًا	مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ
.14	أَنْعَامِكُمْ	مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ

(الجدول رقم 3)

رابعاً : الْحقل الدّلاليُّ الدّالُ على صلاتِ الْقُربى

لقدْ أفرزَ الدّرسُ الدّلالي والتمحيص حقلاً دلاليّاً مؤثرا وهاماً ، ألا وهو حقلُ الْألفاظِ الدّالّةِ على صلاتِ القرابةِ بين مجموعةٍ من الألفاظِ مثلِ : (أَخِيهِ ، وَأُمِّهِ ، وَأَبِيهِ ، وَصَاحِبَتِهِ ، وَبَنِيهِ) .

انظر(الجدول التوضيحي رقم 4) :

الكلمات الدلاليّة	الآيات القرآنيّة التي وردت فيها
أَخِيهِ	يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ
وَأُمِّهِ	وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ
وَأَبِيهِ	وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ
وَصَاحِبَتِهِ	وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ
وَبَنِيهِ	وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ

(الجدول رقم 4)

خامسا : الْحقلُ الدّلاليُّ القائمُ على علاقاتِ التّضاد بين حقلين دلاليين

هذ الحقل يقوم على علاقة التضاد بين حقلين دلاليين ، إذْ يُعدّ التضاد مِنْ أهمّ الْعلاقات الدّلاليّة الّتي تربطُ بين الكلمات داخل الحقل الدلالي الواحد. ويرمز التضاد إلى وجود تناقض أو تقابل بين معنيين لكلمتين أو أكثر، بحيث تُعبّر كل كلمة عن معنى مُعاكس تمامًا للمعنى المُعبّر عنه بالكلمة الأخرى. ولدينا مجموعة أمثلة على هذا الحقل وهما :

1- حقل التضاد القائم بين بني البشر ذوي الوجوه المستبشرة وبني البشر ذوي الوجوه الغبرة :

أ- حقل الوجوه المستبشرة (وُجُوهٌ ، مُّسْفِرَةٌ ، ضَاحِكَةٌ) .

ب- حقل الوجوه المغبرة (وُجُوهٌ ، غَبَرَةٌ ، قَتَرَةٌ) عند مجيء الصاخّة .

2- حقل التضاد القائم بين بني البشر ذوي الصفات الحميدة وذوي الصفات الذميمة

أ- حقل البشر ذوي الصفات الحسنة (كِرَامٍ بَرَرَةٍ) .

ب- حقل البشر ذوي الصفات الذميمة (الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ) ، انظر (الجدول التوضيحي رقم 5)

ت	الكلمات الدلاليّة (الاستبشار)	الآيات التي وردت فيها	الكلمات الدلاليّة (الإقتار)	الآيات التي وردت فيها
1	وُجُوهٌ	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ	وَوُجُوهٌ	وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ
2	مُّسْفِرَةٌ	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ	غَبَرَةٌ	وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ
3	ضَاحِكَةٌ	ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ	قَتَرَةٌ	تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ

(الجدول رقم 5)

سادساً: الْحقلُ الدّلاليُّ الدّالُ على ألفاظ العبوس .

ترتبطُ الكلماتُ في هذا الحقلِ بالعبوسِ والتجهُّم، وتشيرُ إلى حالةٍ نفسيّةٍ سلبيّةٍ تجاه شخصٍ ما مثل: عبس ، وتولّى .

انظر (الجدول التوضيحي رقم 6)

الكلمات الدلاليّة	الآيات القرآنيّة التي وردت فيها
عَبَسَ	عَبَسَ وَتَوَلَّى ، أَن جَاءَهُ الأَعْمَى
وَتَوَلَّى	عَبَسَ وَتَوَلَّى ، أَن جَاءَهُ الأَعْمَى

(جدول رقم 6)

سابعاً : الْحقلُ الدّلاليُّ الدّالُ على التّرادف الْوزني بين تركيبين دلاليين

هذا الْحقلُ قائمٌ على علاقةِ التّرادف الوزني بين تركيبين دلاليين مترادفين ومتسقين وزنا وقافيةً وهما :

- التركيب الاوّل المتمثل في قوله تعالى : أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا
- التركيب الثاني المتمثّل في قوله تعالى : ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا انظر (الجدول رقم 7)

الكلمات الدلاليّة المترادفة وزنا وقافية	الآيات التي وردت فيها
صَبَبْنَا و شَقَقْنَا	أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا - ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا
صَبًّا و شَقًّا	أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا - ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا

(الجدول رقم 7)

خاتمة البحث والنتائج

ختاماً فقد تجلّى لنا ومِنْ خلالِ الْبحثِ والْعملِ على هذه الورقةِ البحثيّة :

1- أهميّةُ نظريّةِ الْحقولِ الدّلاليّة وفوائدِها ، إذْ تساعدُ على فهمٍ أعمق للنصِ وبشكلٍ دقيقٍ من خلالِ تحليلِ العلاقات بين الكلماتِ والمفاهيم ، فضلاً عن كشفِ الْمعاني الضّمنيّة للنصّ الّتي قدْ لا تكونُ واضحةً للقارئ العادي ، فضلاً عن مقارنةِ النُّصوص الْمختلفة من خلالِ تحليلِ بنيتَها الدّلاليّة .

2- أظهرَ تطبيقُ نظريّةِ الْحقولِ الدّلاليّةِ على سورةِ عبس غِنى الْمعنى ودقةِ الدّلالةِ في القرآنِ الكريم ، كما أبرزتْ أهمية تحليل النصوص من خلال النّظريّاتِ الْلغويّة الْحديثة لفهمِ الْمعنى بشكلٍ أعمق وأدق.

3- وقد توصلّنا إلى أنّ السورةَ اشْتملتْ على مجموعةٍ من الْحقولِ الدّلاليّة ، نوردُها بالتفصيل :

- الْحقلُ الْأوّل : الْحقلُ الدّلاليُّ القائمُ على علاقةِ الاشْتقاق بين الْألفاظِ .
- الْحقلُ الثّاني : الْحقلُ الدّلاليُّ الدّالُ على قدرةِ اللهِ على خلقِهِ (الخلق والموت والنشور) .
- الْحقلُ الثّالث : الْحقلُ الدّلاليُّ الدّالُ على الزرعِ والإنبات والْأنعام .
- الْحقلُ الرّابع : الْحقل الدّلاليُّ الدّالُ على صلاتِ الْقُربى .
- الْحقلُ الْخامس : الْحقلُ الدّلاليُّ القائمُ على علاقاتِ التّضاد بين حقلينِ دلاليين .
- الْحقلُ السّادس : الْحقلُ الدّلاليُّ الدّالُ على ألفاظِ العبوس .
- الْحقلُ السّابع : الْحقلُ الدّلاليُّ الدّالُ على التّرادفِ الْوزني بين تركيبين دلاليين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى. (630 هـ/1232 م – 711 هـ/1311 م) ، *لسان العرب* ، دار الحديث 1427هـ - 2006م .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى. (630 هـ/1232 م – 711 هـ/1311 م) ، *لسان العرب* ، موقع إسلام ويب :- https://www.islamweb.net/ar/library/content/122/1846/%D8%AD%D9%82%D9%84
- أنيس ، إبراهيم (1984) ، *دلالة الألفاظ* ، (ط 5) ، مكتبة الأنجلوالمصرية ، مصر .
- بوجادي ، خليفة (2009) ، *محاضرات في علم الدلالة نصوص وتطبيقات* (د.ط) مطبعة بيت الحكمة، الجزائر .
- حساني ، احمد (2013) ، *مباحث في اللسانيات* (ط 2) منشورات كلية الدراسات الاسلامية .
- خاليد ، د.حسني ، *مدخل الى اللسانيات*، طبع مطبعة آنفو – برانت ، فاس ، البريد الالكتروني infoprintfes@gmail.com
- الداية ، فايز (1996) ، *علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق* (ط 2) دار الفكر، دمشق .
- الرازي ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ، *معجم مقاييس اللغة* ، تحقيق هارون ، عبد السلام محمد (1979م) ، الناشر دار الفكر ، الجزء 6 .

- سوالمية ، الصافية ، سروطي ، مروة (2018) ، *الحقول الدلالية في شعر أمل دنقل* ، مذكرة ماجستير، جامعة الشهيد لحمه لخضر، الجزائر
- الضامن ، حاتم صالح (1989) ، *علم اللغة* ، (د.ط) ، منشورات المكتبة الوطنيّة .
- الطلحي ، ردة الله بن ردة بن ضيف الله ، *دلالة السياق* ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
- عبد الجليل ، منقور (2001) ، *علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي* ، ديوان المطبوعات الجامعيّة .
- عزوز ، احمد (2002) ، *أصول تراثيّة في نظريّة الحقول الدلاليّة* ، (د.ط) منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق .
- عمر، احمد مختار (1982) ، *علم الدلالة* (ط١) مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت .
- عيسى ، فوزي ، عيسى رانيا فوزي (2008) ، *علم الدلالة بين النظرية والتطبيق* ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
- فاخوري ، عادل (1994) ، *علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة* (ط 2) دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت .
- الكراعين ، أحمد نعيم (1993) ، *علم الدلالة النظرية والتطبيق* المؤسسة (ط 1) الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .
- محمد ، محمد سعد (2002)، *في علم الدلالة* (ط 1) مكتبة زهراء الشرق، القاهرة .
- نهر ، هادي (2011) ، *علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي* (د . ط) مطبعة الاردن .

البحوث والمجلات

- الحازمي ، عليان بن محمد (1424) ، *علم الدلالة عند العرب* ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ع 27 ، ج 15 ، جمادي الثانية .
- عبد العبود ، د.جاسم محمد ، *نظرية الحقل الدلالي دراسة تطبيقيّة وفقاً للعامل النحوي* ، مجلة كلية الاداب - ع ٩٧

Sources and References

- Al-Razi, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini, *Dictionary of Language Standards*, edited by Haroun, Abdul Salam Muhammad (1979 AD), publisher Dar Al-Fikr, Part 6.

- Anis, Ibrahim (1984), *The Semantics of Words*, (5th ed.), Anglo-Egyptian Library, Egypt.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi. (630 AH / 1232 AD - 711 AH / 1311 AD), *Lisan Al-Arab*, Dar Al-Hadith 1427 AH - 2006 AD.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi. (630 AH/1232 AD – 711 AH/1311 AD*), Lisan al-Arab*, Islamweb website:-

https://www.islamweb.net/ar/library/content/122/1846/%D8%AD%D9%82%D9%84

- Al-Daya, Fayez (1996), *Arabic Semantics, Theory and Application* (2nd edition), Dar Al-Fikr, Damascus.

- Al-Karaeen, Ahmed Naeem (1993), *Theoretical and Application Semantics,* University Foundation (1st edition) for Studies, Publishing and Distribution, Beirut.
- Al-Talhi, Raddallah bin Raddah bin Dhaif Allah, *The Meaning of Context*, Umm Al-Qura University, Mecca.
- Abdel Jalil, Manqur (2001*), Semantics, Its Origins and Research in Arab Heritage*, Diwan of University Publications.
- Azouz, Ahmed (2002), Heritage Principles in the Theory of Semantic Fields, (Ed.), Arab Writers Union Publications, Damascus.
- Boujadi, Khalifa (2009*), Lectures on Semantics, Texts and Applications* (Ed.), House of Wisdom Press, Algeria.
- Fakhoury, Adel (1994), *Semantics among the Arabs, a comparative study with modern alchemy* (2nd edition), Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut.
- Hassani, Ahmed (2013), *Investigations in Linguistics* (2nd ed.), Publications of the College of Islamic Studies.
- -Issa, Fawzi, Issa Rania Fawzi (2008), *Semantics between Theory and Practice*, University Knowledge House, Alexandria.
- Khalid, Dr. Hosni*, Introduction to Linguistics*, printed by Anfo-Brandt Press, Fez, e-mail.

  infoprintfes@gmail.com
-
- Omar, Ahmed Mukhtar (1982), *Semantics* (1st edition), Dar Al-Orouba Publishing and Distribution Library, Kuwait.

- Muhammad, Muhammad Saad (2002), *On Semantics* (1st edition), Zahraa Al-Sharq Library, Cairo.
- Nahr, Hadi (2011), *Applied Semantics in the Arab Heritage* (Ed.), Jordan Press.
- Sawalmia, Al-Safia, Sarouti, Marwa (2018), *Semantic Fields in the Poetry of Amal Dunqul*, Master's Thesis, Martyr Hama Lakhdar University, Algeria.
- Al-Daman, Hatem Saleh (1989), Linguistics, (ed.), National Library Publications.

Research and journals

- Al-Hazmi, Alyan bin Muhammad (1424), *Semantics among the Arabs*, Umm Al-Qura University Journal for Sharia Sciences and the Arabic Language and Literature, No. 27, Part 15, Jumada Al-Thani.
- Abdel Aboud, Dr. Jassim Muhammad, *Semantic Field Theory, an applied study according to the grammatical factor*, Journal of the College of Arts - No. 97